

بَيَانُ كَذِبِ وَتَلْبِيسِ

صَاحِبِ التَّبَيِّنِ

بقلم:

أبي عبد العزيز يوسف بن محمد السباعي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين، ومن تبعه بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد:

فقد اطلعتُ على ما كتبه عرفات الحمدي من مقالة بعنوان: (التبيين لتوضيح شهادة مَنْ لم يُؤفَّقْ في النصح من إخواننا البحرينيين)، عَقَّبَ فيها على الشهادة التي كتبتها وأقرَّها جمعٌ من الإخوة الفضلاء، والتي وثَّقْتُ فيها طعنَهُ في طريقة الشيخ العلامة ربيع بن هادي المدخلي -حفظه الله تعالى- في الصبر على المخالفين، وأنها طريقة مخالفة لمنهج السلف^(١).

وقد حَوَتْ مقالته من التلبيس والكذب الصُّراح ما لم أظن أن يصل به الحال إليه، فكان لزاماً عليّ التوضيح والتبيين، والله يفضِّحُ الكذاب ولو بعد حين.

وقد حاول في كتابته هذه التَّمَلُّصُ مما وقع فيه من طعن في الشيخ ربيع، والتَّهَرُّبُ من ذلك بالكذب والتلبيس والمراوغة، بل وتكذيبي أنا والإخوة فيما أدلينا به من شهادة، والتشكيك في أمانتنا فيما نقلناه، واتهامنا بالنوايا والمقاصد السيئة فيما قلناه.

وكم كنتُ أتمنى بدلاً من هذا كله أن لو اكتفى عرفات بكتابة اعتذار عما بَدَرَ منه تجاه شيخنا العلامة ربيع -حفظه الله تعالى- من طعنٍ في طريقته في الصبر على المخالف، وأن يتراجع تراجعاً واضحاً عن خطئه.

والمُتأمل في عنوان ورقاته: (التبيين لتوضيح شهادة مَنْ لم يُؤفَّقْ في النصح من إخواننا البحرينيين) يظهر له جلياً أنه يرى نفسه لم يخطئ، ولم يذنب في شيء!

(١) انظر نص الشهادة التي نُشِرت سابقاً في الملحق رقم (٣).

ثم إن هناك أمراً مهماً أنه عليه القارئ الكريم قبل البدء في الرد على مقالته: وهو أن شهادتنا عليه في الطعن في الشيخ ربيع لم ينقلها كما هي، حيث أوهم القارئ أنه نقلها بنصها بوضع علامة التنصيص قبلها وبعدها، وقوله أيضاً عني: "قال فيها" ثم ذكر ضمن الشهادة الشيخ عبيد - حفظه الله تعالى - في سياق استنكاري من غير لفظ (الشيخ) فكان نقله عني هكذا "وجعله طريقة عبيد هي طريقة السلف بخلاف طريقة الشيخ ربيع" وهذا تلبيس منه وإيهام لقارئ ورقاته أننا ننتقد طريقة شيخنا عبيد الجابري - حفظه الله تعالى -، ومما يؤكد أن عرفات قد لبس على القارئ ما قاله في ملحوظته السادسة: "فلماذا لم تدافعوا عن الشيخ عبيد كما دافعت عن الشيخ ربيع؟ أم أن عدم الصبر والانتظار مدح للشيخ عبيد!".

فيا عجباً له! كيف تطيب نفسه لهذا البتر؟!

ومن يراجع الشهادة يجد البتر الذي أدخل بالسياق حتى أوهم الباطل، مع أنها مكتوبة مقروءة، وليست من حفظه يقيناً!

ولي - أيها القارئ الكريم - مع ورقات عرفات وقفتان:

الوقف الأولى: ذكر كذباته وتلبيساته في مقالته إجمالاً:

يكفيك أخي القارئ الكريم أن تعلم أن عرفات قد كذب **ست كذبات** في مقالته هذه التي لم تتجاوز الخمس ورقات! وهي على سبيل الإجمال:

الأولى: نفى لما شهد به الإخوة من مقارنته بين طريقة الشيخين؛ حيث قال مكذباً لي: "زعم أنني قارنت بين طريقة الشيخين" وقال: "فيا ترى ما هو السبب لهذه المقارنة المزعومة؟".

الثانية: زعمه أن كلامه لم يكن كما قيل في الشهادة، حيث قال: "كلامي لم يكن كما قيل في الشهادة، ولا يُفهم منه الطعن"!.

الثالثة: زعمه أن المجلس الذي جمعنا معه كان في أثناء فتنة الحجوري، حيث قال: "فالكلام كان قبل قرابة خمس سنين، وفي خضم فتنة الحجوري"، والواقع أن هذا المجلس كان قبل ثلاث سنين ونصف كما سيأتي بيانه، بل كان بعد فتنة الحجوري بزمان!

الرابعة: زعمه أن سبب مقارنته بين طريقة الشيخين هي قضية الحجوري، وهذا كذب؛ لأنه كان يتحدث عن طريقة الشيخ ربيع في الصبر على المخالفين عموماً، لا عن قضية الحجوري بعينها!

الخامسة: زعمه أن الشيخ ربيع لم يزل إلى قرابة خمس سنوات صابراً وساكناً على الحجوري ولم يحذر منه! حيث قال: "فالكلام كان قبل قرابة خمس سنين، وفي خضم فتنة الحجوري، وكان يتناقل بعض الناس سكوت الشيخ ربيع عن الحجوري... فكنت أجيب بأن سكوت الشيخ ربيع عن التحذير من الحجوري لا يجوز الاحتجاج به".

السادسة: بتره القبيح في قوله: "قلتم عن الشيخ عبيد أي وصفته: ب عدم الصبر والانتظار" فبنى بتره الإنكار علينا بعدم الدفاع عن الشيخ عبيد كما دافعنا عن الشيخ ربيع!

الوقف الثانية: الرد على ملحوظاته

أولاً: الرد على ما ورد في ملحوظته الأولى:

قال عرفات الحمدي: "لماذا لم تؤرخ هذه الشهادة؟!"

أقول: إنَّ الشأن في ثبوتها عنه لا في التأريخ، وأنه طعن في طريقة الشيخ، فالتأريخ لا يغير من الحقيقة شيئاً.

قال عرفات: "وقد يُصدم القارئ حين يعلم أنه قد مرَّ على هذا المجلس قرابة الخمس سنوات!!"

أقول: هذا أسلوب من أساليب التهويل لصرف ذهن القارئ عن بشاعة قوله في الشيخ ربيع إلى التشكيك في نية ومقصد الشهود الذين شهدوا عليه في هذا المجلس! على أن هذا المجلس كان قبل ثلاث سنين ونصف، وليس كما زعم أنها خمس سنوات كما سيأتي في الرد على ملحوظته الخامسة.

قال عرفات: "فلماذا نشط الإخوة على نشرها للعالم كله في هذا الوقت؟!!"

الجواب: لأجل بيان شره ومن معه على الدعوة السلفية، حيث إن شره قد استطار، وفتنته قد تلقفها بعض طلاب العلم بالتسليم والقبول، ولخطورة مثل هذه التفعيدات الباطلة.

ثانياً: الرد على ما ورد في ملحوظته الثانية:

قال عرفات: "توقيت الشهادة وإخراجها ونشرها بعد تزكية الشيخ ربيع لعرفات المحمدي. ماذا تعني عند العقلاء؟ هل من باب جمع الكلمة أو إثارة الفتنة بين الشيخ وتلميذه؟!!"

يتبين لك -أيها القارئ الكريم- من خلال هذا السؤال وهذه الملحوظة أن عرفات المحمدي يؤسس^(٢) لقاعدة أخرى غير قاعدة "ردُّك لجرح العالم جرحٌ فيه"^٣ ألا وهي: (رد تزكية العالم طعن فيه)

(٢) قال شيخنا العلامة عبيد الجابري محذراً: "أحذّر طلاب العلم في كل مكان رجالاً ينشئون لهم أقوالاً ويؤسسون لهم قواعد من تلقاء أنفسهم وحسب فهمهم؛ فإن أولئك وإن انتسبوا إلى العلم والسنة ظاهراً، فإنهم متعاملون ودعاة سوء وصرف للخاصة والعامة عن علماء العصر .." تحذير أولي الألباب من المقالات المخالفة للصواب (ص ١٤٦).

(٣) انظر مقال (ومرةً أخرى على سُطى الحداوية يا عرفات!) للأخ الفاضل عارف الجعفر في نقده عرفات في قاعدة "ردُّك لجرح العالم جرحٌ فيه".

في سبيل الدفاع عن نفسه، فما هم يردون على المُجرحين لهم بتزكية العالم، وأن القادح والجارج لهم متعدي على الشيخ ربيع!

وقد اتبعهم في ذلك من لم يفهم القواعد الصحيحة المتكاثرة في كلام السلف وتطبيقاتهم، وإن نطق عرفاتُ بها أبان عن سوء فهمه وضحالة علمه؛ فإن هذا لا يقوله من شم رائحة العلم، فهل يعي ما يقول ويكتب؟! أم أن الدفاع عن نفسه أنساه ما تعلمه؟! وليس من سمة طالب العلم الاستشراف للتركيات وإعادة التغريدات في تزكية العلماء له، و"أنه يجب على المسلم أن يتعد قدر المكنة عن تزكية الغير له؛ حتى لا يقع في الإطراء والغلو في المدح"^(٤).

فحريٌّ أن يُرجع إلى العلماء حتى تجتمع الكلمة وتُدّر الفتن بإذن الله تعالى، لا إلى أمثال عرفات الذين يتدرون المسألة قبل وصولها للعلماء، ويجيبون عليها، ويفتون الناس ويفتنونهم.

وسؤاله يُردُّ عليه: استخراجكم للتركيات لأنفسكم حين حذر منكم الشيخ محمد بن هادي - حفظه الله - هل من باب جمع الكلمة أو إثارة الفتنة بين الشيخ (ربيع) وتلميذه (الشيخ محمد بن هادي)؟! وهل هو من باب الحفاظ على الدعوة أو من باب الدفاع عن النفس على حساب الدعوة وتشتيته وتفريق أهلها؟!

وأما عن مقصدنا من إخراج هذه الشهادة فيعرفه كل منصف وعادل، وهو أنه لما استفحل افسادكم في الدعوة السلفية والتحريش بين السلفيين، جاءت شهادتنا هذه تُوضِّح استباحةكم لحرمة العلماء في مجالسكم الخاصة، وتقريكم للقواعد الفاسدة.

(٤) إنعام الباري بشرح كتاب الاعتصام من صحيح البخاري (ص ٢٧٢)، لشيخنا العلامة عبيد الجابري - حفظه الله -.

ثالثاً: الرد على ما ورد في ملحوظته الثالثة:

قال عرفات: " الكلام يتعلق بالشيخ ربيع بن هادي فهل استشاروه في نشر هذه الشهادة؟ أم من استشاروا من الناس؟"

الجواب: انظر أخي القارئ كيف أن عرفات يريد بهذا الكلام التهويل والتلبيس! وكل هذا هروباً من الاعتراف بخطئه في طعنه في الشيخ ربيع، فيا سبحان الله هل الدفاع عن العالم، وبيان الباطل يحتاج إلى استشارة؟! إلى

ثم إن قولك هذا ليس طعناً في الشيخ ربيع فقط، بل هو طعن في طريقة علمائنا، حيث إن من منهجهم الصبر على المخالف متى ما رأوا الصبر نافعاً.

وإن الدفاع عن عرض علمائنا لواجب على طلاب العلم، فعن أبي الدرداء -رضي الله عنه- عن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال: «من رد عن عرض أخيه رد الله عن وجهه النار يوم القيامة»^(٥)، فكيف إذا كان الذب عن عالم من علماء السنة؟! إلى

رابعاً: الرد على ما ورد في ملحوظته الرابعة:

قال عرفات: "زعم أي قارنت بين طريقة الشيخين، فيا ترى ما هو السبب لهذه المقارنة المزعومة؟"

الجواب: أن ما نقلناه في الشهادة ليست زعماً باطلاً منا، بل هي حقيقة وقعت أمامي وأمام الإخوة، فتصوير شهادتنا عليه بأنها زعم باطل كذب منه، فوالله إننا لم نكذب عليه، فكلماته نطق بها لسانه وسمعتها آذاننا، ولذلك اعترض على كلامه الأخ مصطفى القلاف في نفس المجلس، والله يعلم الصادق من الكاذب.

(٥) رواه الترمذي (١٩٣١) وحسنه، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٦٢٦٢).

فانظر أخي القارئ كيف أن عرفات سلك مسلك الكذب والتعدي علينا بتكذيبنا، ولكن "إن مما أدرك الناس من كلام النبوة الأولى إذا لم تستح فاصنع ما شئت"^(٦)، ولا خير فيمن نزع الحياء منه، فإن "الحياء لا يأتي إلا بخير"^(٧).

واعلم أخي القارئ: أن ما قاله عرفات في هذا المجلس من طعن في طريقة الشيخ ربيع ليس مجرد خطأً يقيم في مجلسنا هذا فقط، بل إن هذا الكلام قال مثله للشيخ ناصر زكري كما شهد بذلك، وأكد ذلك الشيخ أسامة العمري، فقد شهد الشيخ ناصر زكري بأن عرفات قال له في مكالمته هاتفية: "سيسقط الشيخ ربيع من أعين أهل السنة -ويقصد جماعته في اليمن- إذا لم يتكلم في الحجوري بعد هذه الأدلة التي حشدها طلاب العلم على الحجوريين، وما يزال يدافع عنه، ويُسكت طلبة العلم يقول لهم: لا تتكلموا فيه."^(٨)

فأصبح عرفات يُكذّب كل من شهد عليه، كما كذّبنا وكذّب الشيخ ناصر زكري، والشيخ أسامة العمري، وكان الواجب عليه أن يراقب الله تعالى في ذلك، لا أن يرضي الناس بالكذب والتكذيب، فالله تعالى أحق أن يُرضى.

خامساً: الرد على ما ورد في ملحوظته الخامسة:

قال عرفات: "ذكر الشاهد أنه لم يُوفق في النصح! وقد صدق، فالموفق من وفقه الله"

نعم الموفق من وفقه الله تعالى، وإني لصادق في أني لم أوفق في بذلها في الوقت المناسب، وقد قصدتُ النصيحة وبذلها له بعدة اتصالات لم يرد عليها، وأردتُ مقابلته حين زرتُ المدينة في أزمّة مختلفة، ولم يحصل ذلك.

(٦) رواه البخاري (٦١٢٠) من حديث أبي مسعود البدي -رضي الله عنه-.

(٧) رواه البخاري (٦١١٧) ومسلم (٦٠) في صحيحيهما من حديث عمران بن حصين -رضي الله عنهما-.

(٨) انظر الملحق رقم (٤).

وعدم التوفيق المذكور في الشهادة ليس كما يصوره عرفات من أنه عدم إرادة النصح، وإنما عدم إسعاف الوقت أو الحال، وقد كانت رسالتي له "لعلَّ لي قدوم هذه الفترة إلى المدينة وألتقي بك بإذن الله تعالى" بقصد توجيه النصح له -والله يعلم ذلك مني وهو على ذلك شهيد-، وقبل هذه الرسالة اتصلتُ به مراراً لما زرت المدينة في أوقات متفاوتة ولم يرد عليّ، ويشهد على ذلك بعض الإخوة الذين كانوا معي، ولما زرته في شقته مع أحد الإخوة لم أجد الحال مناسباً لأني أردته لوحده، وكان مشغولاً بعدها بأهله.

وعدم تيسر بذل النصيحة لك، لا يعني ذلك السكوت عن باطلك.

قال عرفات بعد ذلك: "وماذا عن بقية من حضر من الشهود؟ وهم خمسة من طلاب العلم كلهم لم يوفقوا للنصيحة، فلماذا؟ الجواب لسببين لا ثالث لهما -في نظري-: السبب الأول: إما لأنهم أصابهم الخجل أو الجبن، وهذا بعيد فأنا أعرف هؤلاء الإخوة حق المعرفة فليسوا بجبناء، بل هم من خيرة من عرفت من إخواني في البحرين، ولهم جهود مشكورة في الدعوة إلى الله تعالى. السبب الثاني: أن كلامي لم يكن كما قيل في الشهادة، ولا يفهم منه الطعن؛ وذلك لوضوح سياق الكلام ولحاقه وسباقه مع ذكر سببه، فالكلام كان قبل قرابة خمس سنين، وفي خضم فتنة الحجوري...".

أقول تعليقاً على هذا الكلام:

أولاً: شهد عرفات للإخوة الذين شهدوا عليه في طعنه في الشيخ ربيع بأنهم من خيرة من عَرَفَ، وهذا يلزم منه أنهم معروفون عنده بالصدق والأمانة -وهم كذلك-، ثم بعد أسطر ناقض نفسه واتهمهم بالكذب في قوله: "كلامي لم يكن كما قيل في الشهادة!"

وإني لأعجب من عرفات! إذ لم أكن أتوقع أن تصل المكابرة به إلى إنكار هذه الشهادة، أو إنكار الكلام الذي ذُكر فيها، مع أن من شهد عليه بهذا الكلام ليس شخصاً واحداً، ولا شخصين، بل ستة

أشخاص كلهم حضر المجلس وسمع ذلك الكلام منه، وليس هؤلاء الأشخاص من عامة الناس بل هم من الدعاة وطلاب العلم، بل هم من خيرة إخوانه في البحرين كما شهد هو بذلك، وله أيضاً ثناء وتزكية صوتية لأربعة منهم^(٩)، وهم قبل ذلك معروفون عند مشايخ السنة في المدينة النبوية وغيرها >

ثانياً: زعم عرفات أن كلامه هذا كان قبل خمس سنوات، وكان في خضم فتنة الحجوري، وكان في سياق الرد على من يحتجون بسكوت الشيخ ربيع عن الحجوري حينها!

أقول: سبحانه من كشف كذب عرفات وفضحه، فلقد أراد بكذبه هذه تكذيبنا، وأراد الفرار مما شهدنا به عليه من طعن في طريقة الشيخ ربيع في الصبر على المخالف، ولكن الله تعالى أوقعه في شر كذبه!

وبيان ذلك: أن هذا المجلس لم يكن في خضم فتنة الحجوري، بل ولا حتى في نهايتها، بل كان بعد انتهاء فتنة الحجوري وتحذير العلماء منه، فالشيخ ربيع قد تكلم في الحجوري وحذّر منه ومن طريقته قبل هذا المجلس!.

فقد كان هذا المجلس في يوم الأحد التاسع من شهر المحرم لعام ست وثلاثين وأربعمائة وألف (١٤٣٦هـ)، والدليل على ذلك أن عرفات قد أهدى إلينا في هذا اليوم كتابه (البيان الفوري) وقد كتب أحد الإخوة الشهود تاريخ إهداء عرفات له هذا الكتاب^(١٠).

أي أن هذا المجلس كان قبل ثلاث سنوات ونصف، وليس قبل خمس سنوات كما كذب عرفات، وبهذا يتبين كذبه في زعمه أنه قال هذا الكلام في خضم فتنة الحجوري وفي سياق الرد على من يحتجون بسكوت الشيخ ربيع عن الحجوري حينها.

(٩) مادة صوتية على اليوتيوب بعنوان: (ثناء الشيخ عرفات الحمدي على إخوانه المشايخ السلفيين بدولة البحرين).

(١٠) وهو الأخ أحمد عسكر وهو من خيرة إخواننا السلفيين في البحرين، انظر طبعة الكتاب والتعليق في الملحق رقم (١).

وإذا تبين كذب عرفات في هذه المسألة فإنه حينئذٍ يتبين صحة ما ذكرناه في شهادتنا عليه من أنه كان يقارن بين طريقة الشيخين الوالدين ربيع بن هادي، وعبيد الجابري في الصبر على المخالف، وجعله طريقة الشيخ عبيد هي طريقة السلف بخلاف طريقة الشيخ ربيع!

قال عرفات: "وكان يتناقل بعض الناس سكوت الشيخ ربيع عن الحجوري ويحتجون به... فكنت أجيب: بأن سكوت الشيخ ربيع عن التحذير من الحجوري لا يجوز الاحتجاج به، فالشيخ لم ينصر الحجوري ولم يؤيده، ولكن يصبر ويناصح... وقد تكلم الشيخ عبيد على الحجوري بأدلة وحجج وبراهين، وهو موافق للسلف في رد الخطأ واستنكاره".

التعليق: أخي القارئ الكريم إذا عرفت ما بينته لك سابقاً من أن هذا المجلس إنما كان قبل ثلاث سنين ونصف، عرفت كذب عرفات في الحكاية التي ذكرها هنا، حيث إنه -حينها- لم يكن هناك من يحتج بسكوت الشيخ ربيع أصلاً!!

سادساً: الرد على ما ورد في ملحوظته السادسة:

قوله: " قلتم عن الشيخ عبيد أي وصفته: بـ "عدم الصبر والانتظار"! فأنتم تشهدون بهذا أيضاً عليّ، فلماذا لم تدافعوا عن الشيخ عبيد كما دافعتم عن الشيخ ربيع؟ أم أن عدم الصبر والانتظار مدح للشيخ عبيد!!"

وفي هذه الملحوظة عدة تلبيسات:

أولاً: حاول عرفات هنا -هروباً من الاعتراف بالخطأ والاستغفار منه- أن يقلب الجنب علينا ويجعلنا نحن المخطئون الذين نتقص العلماء ولا نحترمهم ولا ندافع عنهم، (رمتني بدائها وانسلت)! وكل هذا من التلبيس والمراوغة التي يريد بها صرف الناس عن معرفة قبح قوله في الشيخ ربيع -حفظه الله تعالى.

ثانياً: قام عرفات ببيت قبيح لشهادتنا وذلك في قوله: "قلتم عن الشيخ عبيد أي وصفته: ب عدم الصبر والانتظار!" هكذا قَوْلنا هذا القول مطلقاً دون تقييد، مع أن شهادتنا عليه ليست بنفي الصبر والانتظار عن الشيخ عبيد مطلقاً، بل قلتُ فيها: "وعدم الصبر والانتظار كما يفعل الشيخ العلامة ربيع بن هادي المدخلي" أي كصبر الشيخ ربيع وانتظاره! فانظر إلى هذا الكذب والتلاعب والبتير الواضح، واستخدام مثل هذه الأساليب التي يتنزه عنها كل فاضل صاحب مروءة ودين، ولماذا هذا كله؟! فقط للدفاع عن نفسه، ومحاولة إدانة إخوانه بأي طريقة!

وإذا عرفت هذا عرفت تهاوت ما ذكره عرفات بعد ذلك من إنكاره علينا بقوله: "فلماذا لم تدافعوا عن الشيخ عبيد..." ولك أن تعجب أخي القارئ كيف يلمز ويغمز ويطعن عرفات في أهل العلم، ثم ينكر على غيره لماذا لا تدافعوا عن أهل العلم؟!

قال عرفات: "حين طعن الحجوري في الشيخ ربيع لم نسمع لكم دفاعاً ولا رداً - فيما أعلم -".

أقول: هذا أسلوب آخر من الأساليب الماكرة، يوهم بها القارئ أننا لسنا من المدافعين عن الشيخ ربيع! وكون عرفات شهد لنا بأننا من خيرة من عرفهم يجعل الواجب عليه شرعاً أن يظن فينا الظن الحسن، وأننا من المدافعين عن علمائنا وعن شيخنا العلامة ربيع بن هادي المدخلي - حفظه الله تعالى - في قضية الحجوري وفي غيرها، ومن جالسنا يعلم ذلك علم اليقين، ولكنه أراد بأسلوبه الماكر أن يوهم القارئ أننا على خلاف ذلك، ولا يحيق المكر السيئ إلا بأهله.

وإني أُحذّر عرفات من التأثر بمنهج عبداللطيف باشميل، فإن "المنهج الحدادي الباشميلي هو الذي يفرض الردود بشدة، ويجعلها من فروض الأعيان"^(١١)، كما قال ذلك العلامة ربيع بن هادي - حفظه الله -.

(١١) إزهاق أباطيل عبداللطيف باشميل (ص ٦٣-٦٤) تأليف الشيخ العلامة ربيع بن هادي المدخلي - حفظه الله -.

ثم ذكر عرفات بعض النقول في ثناءه على صبر الشيخ ربيع على المخالفين ودفاعه عنه.

وأقول تعليقاً على ذلك: إنَّ ثناءك على الشيخ ربيع فيما ذكرت، لا يعني أنك لم تطعن أمامنا في طريقة الشيخ ربيع في الصبر على المخالفين، وأيضاً طعنك في الشيخ ربيع فيما شهد عليك به الشيخ ناصر زكري، والشيخ أسامة العمري وغيرهما، وإن هذا ليدل على أنك في المجالس الخاصة تتكلم بكلام، وفيما تنشره وتكتبه تتكلم بكلام يخالفه! فعلى القارئ الكريم أن يتنبه لهذا ولا يلبس عليه عرفات بمثل هذا الكلام.

قال عرفات في نهاية ورقاته: "ومع كل ما سبق أقول: أستغفرُ الله وأتوب إليه من كل كلمة تُوهم سباً أو طعناً في شيخنا الإمام ربيع بن هادي عمير -حفظه الله وألبسه لباس الصحة والعافية- أو في غيره من علماء السنة".

أقول: كم كنت أتمنى لو كانت هذه التوبة منك صريحة صادقة واضحة؛ فالتوبة الصادقة الصريحة إنما تكون بعد إقرارك بالذنب والخطأ، وأما مع تكذيبك لشهادتنا ومكابرتك ونفيك أن يكون ما شهدنا به عليك قد وقع منك فإن هذا ذنب آخر يحتاج أيضاً منك إلى توبة.

وإني لأنصح عرفات بالتوبة الصادقة من الكذب والسعي في الفتن والطعن في العلماء، وأن يعرف قدر نفسه ويحترم العلماء ويلزم الأدب معهم ظاهراً وباطناً، ورحم الله امرأً عرف قدر نفسه.

وإني لأستغرب منه كثرة وقوعه في الكذب في مثل هذه المسائل وهو القائل: "الكذب أظهر صفات أهل البدع، ولا سيما الحدادية"^(١٢)، والقائل أيضاً: "الحجوري يكذب، والكذاب لا يؤخذ عنه العلم كما قال السلف"^(١٣).

(١٢) مقال (دفع الكذب والميّن الذي اختلقه السوداني علم الدين). لعرفات الحمدي.

(١٣) البيان الفوري بالكشف عن فساد وأصول وقواعد يحيى الحجوري، لعرفات الحمدي (ص ٧٧).

وأخيراً أخي القارئ الكريم: لقد أزرى عرفات بنفسه في هذا الرد الهزيل الذي حوى على جملة ليست بالقليلة من المغالطات والكذبات والتلبيسات، واللف والدوران لتبرأة نفسه مما وقع فيه، وكان يكفيه أن يعترف بخطئه ويتوب ويرجع رجوعاً صادقاً واضحاً، ويصدق على عرفات ما قاله الإمام الدارمي - رحمه الله -: "ثم قفى المعارض بكتاب آخر كالمُعْتَذِر لما سلف منه، مُصَدِّقاً لبعض ما سبق من ضلالاته، مُكْذِباً لبعض، يريد أن ينال عند الرعاع لنفسه في زلاته وسقطاته عُذْراً، فلم ينل به عُذْراً؛ بل أقام على نفسه حجة بعد حجة، وكانت حجته التي احتج بها في كتابه أعظم من جرمه، وهكذا الباطل ما ازداد المرء له احتجاجاً، إلا ازداد اعوجاجاً، ولما خفي من ضمائره إخراجاً"^(١٤)، والموفق من وفقه الله تعالى.

وصلّى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

وكتبه:_____هـ:

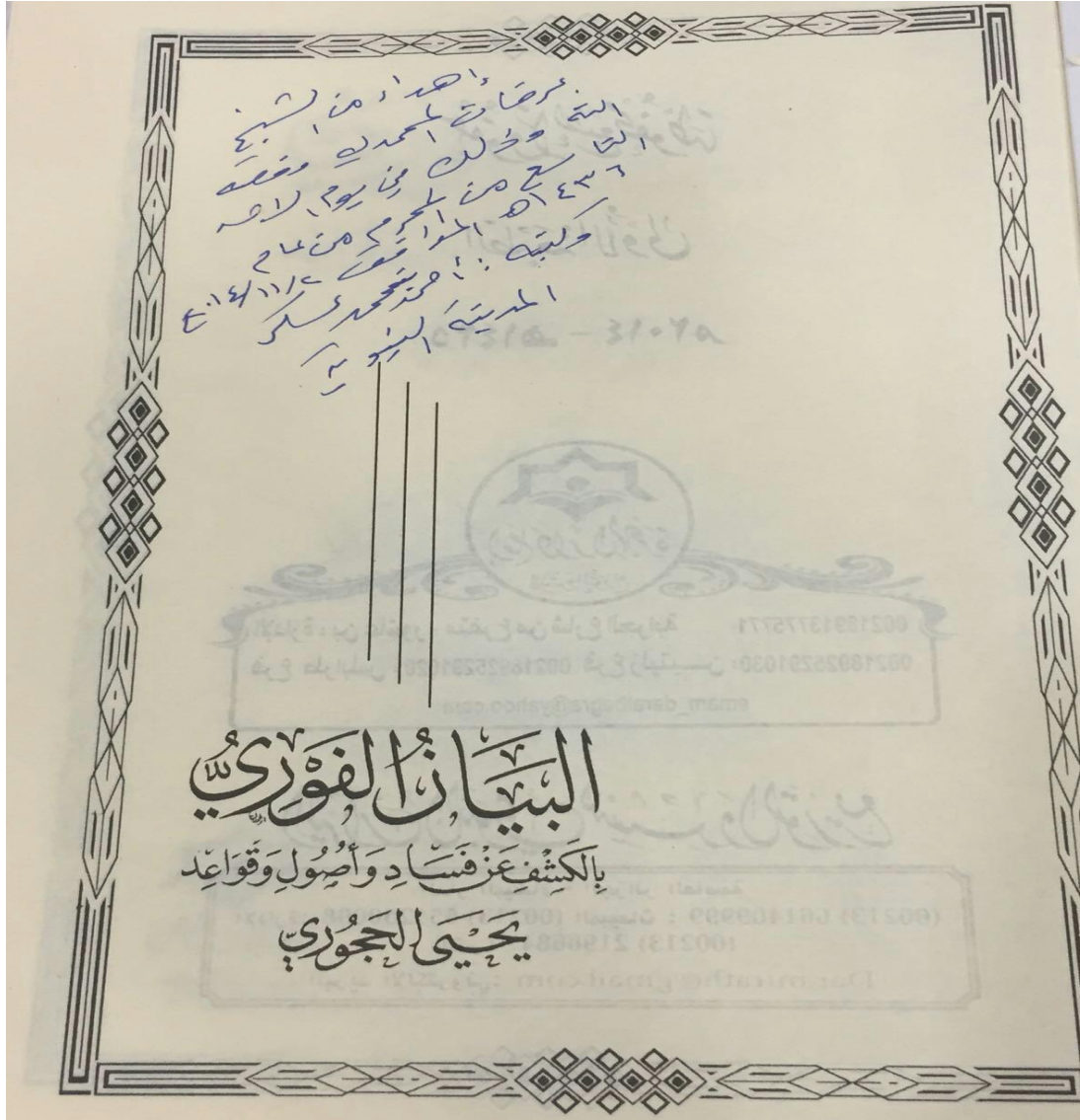
يوسف بن محمد السباعي

الأربعاء العشرون من جمادى الآخرة، لعام تسعة وثلاثين وأربعمائة وألف.

مملكة البحرين - حرسها الله تعالى -

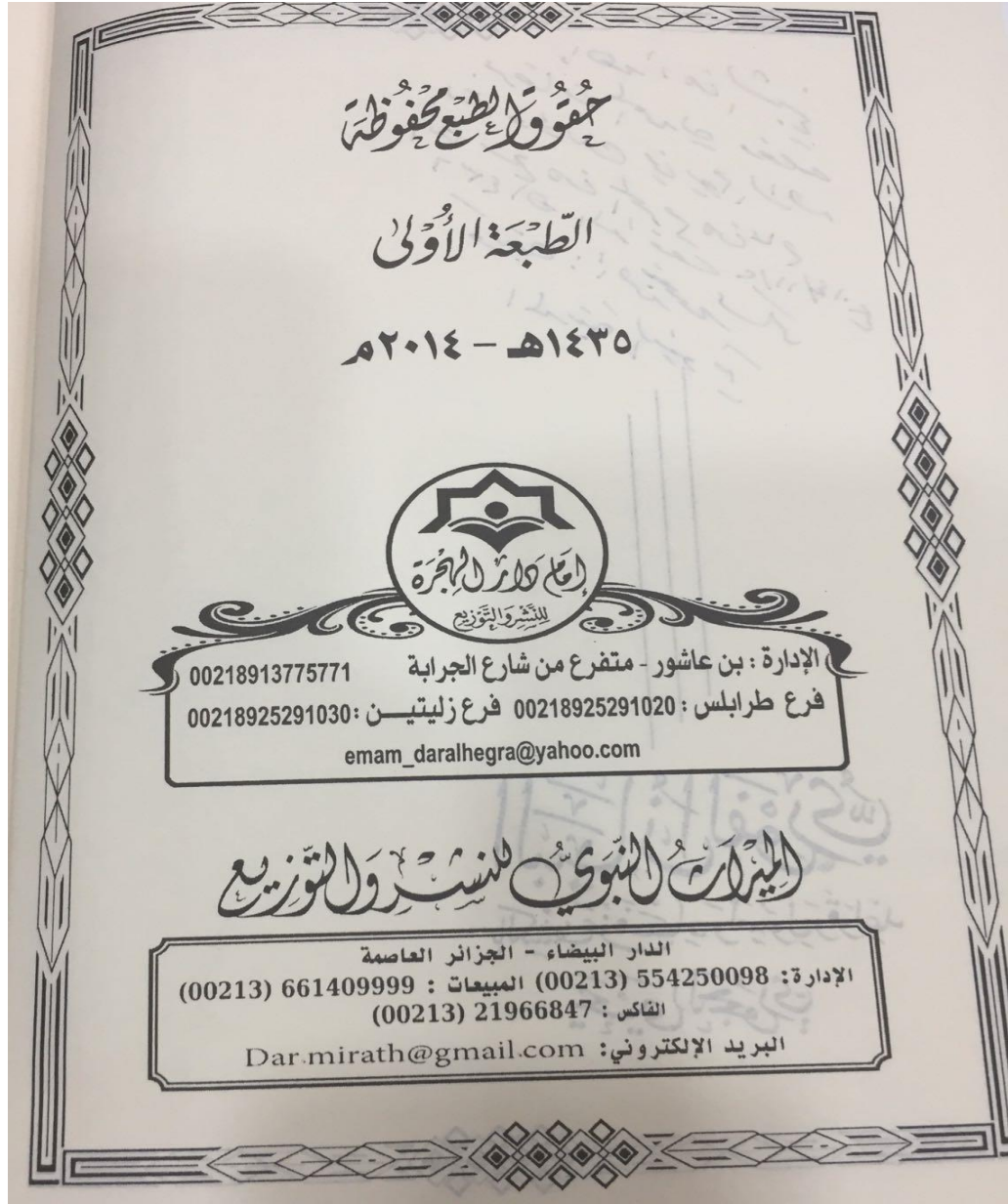
(١٤) نقض عثمان بن سعيد (٢/٨٩٤ - ٨٩٥).

ملحق رقم (١)



صورة الطبعة التي أهدانا عرفات الحمدي إياها عند خروجنا من المجلس، وعليها تعليق الأخ الفاضل أحمد بن محمد عسكر موضحاً تاريخ الإهداء.

ملحق رقم (٢)



صورة لتأريخ الطبعة التي أهدانا عرفات إياها عند الخروج من المجلس،

فكيف يكون المجلس قبل خمس سنوات؟!

ملحق رقم (٣)

(شهادة بعض طلاب العلم البحرينيين على عرفات المحمدي في طعنه في الشيخ العلامة ربيع المدخلي حفظه الله تعالى)

قال الأخ يوسف بن محمد السباعي - فقه الله -:

بسم الله الرحمن الرحيم

لقد كنت أنا وبعض الإخوة عند أختنا أبي الربيع عرفات المحمدي في بيته في المدينة النبوية، وذكر لنا موقف الشيخ العلامة عبيد الجابري حفظه الله تعالى وطريقته في الرد على المخالف، وعدم الصبر والانتظار كما يفعل الشيخ العلامة ربيع بن هادي المدخلي حفظه الله تعالى، وأن الحق والطريقة التي هي طريقة السلف هي ما عليه الشيخ العلامة عبيد الجابري، فاستنكرت عرضه ومقارنته بين طريقة الشيخين في نفسي، وجعله طريقة الشيخ عبيد هي طريقة السلف بخلاف طريقة الشيخ ربيع! وأخبرت بعض الإخوة عن استنكاري لطريقة عرضه ومقارنته هذه فوافقني، وكنت حريصاً على أن يكون لي معه كلام ونصيحة حول ذلك فلم أوفق لذلك.

وكان معنا في ذلك المجلس من الإخوة: مصطفى القلاف، وعدنان القرادي، وأحمد عسكري، وبدر الظاهري، وعادل البكري.

والله أعلم، وهو سبحانه على ما أقول شهيد، علما بأني عرضت شهادتي على الإخوة المذكورين فأقروا وصدقوني على صحة قولي وأنهم يشهدون بذلك.

كتبه: يوسف بن محمد السباعي. أ.هـ

ملحق رقم (٤)

